ميزان القوى السوفياتي ــ الاميركي منه بمتطلبات اسرائيل العسكرية .

هكذا يجب ان نفهم الالتزام الاميركي باسرائيل كما هو بالفعل : التزام خاص اتخذه رؤساء افراد تجاوبا مع مطالب اللحظة . بالنسبة لولسون كان براندييس هو القوة المقررة. بالنسبة لروزفلت كان المفتاح هو رجال الكونجرس الاميركيين من حماة العزلة. وبالنسبة لترومان وايزنهاور كان احجام اميركه عن القتال نيابة عن الشعوب الاخرى هو العامل الاهم . وفي اي من هذه الحالات لم تكن الكليشهات القديمة مثل « الاصوات اليهودية » و « النفوذ الصهيوني في اوساط الاعلام » و « الصداقات » في البيت الابيض هي القوى وراء القرارات المتخذة . وقد وضع التزام ولسون الاولي بالصهيونيين ، نتيجة للنفوذ الصهيوني المباشر، الولايات المتحدة على خطها الموالي للصهيونية في الشرق الاوسط ، وهو خط كان مستحيلا على الرؤساء اللاحقين تبديله . لقد كان النفوذ الصهيوني السياسي والمالي والاعلامي عاملا رئيسيا في ابقاء الرؤساء الاميركيين في المجرى الذي رسمه ولسون ، ولكن يجب ان لا ننسى ان الصهيونيين لم يكونوا هم القوة وراء جميع القرارات الاميركية المتعلقة بالسياسة الفلسطينية . والحقيقة البسيطة المتمثلة بان هؤلاء الرؤساء ، ثلاثة ديمقراطيين « ليبراليين » وواحد جمهوري محافظ ، قد انحازوا الى الجانب الصهيوني يجب ان تكون كافية لتجعلنا نتوقف ونلقي نظرة ثانية على السياسة الاميركية .

اما النتيجة الثانية ، فهي ان السياسة الاميركية ازاء فلسطين لم تكن سياسة حقيقية في الواقع ، وانها شكلت سلسلة من القرارات السياسية الآنية اتخذها رؤساء افراد ، وان هذه القرارات قد بنيت على مصالح قصيرة الاجل وحتى شخصية ، وان توجه الولايات المتحدة الكلي بصدد فلسطين كان ضد المصلحة القومية الاميركية . وقد عالج هذا البحث طبيعة القرارات التي اتخذها الرؤساء الاميركيون وحاول ان يظهر كيف ولماذا اتخذت هذه القرارات ، ولكننا لم نتفحص المصلحة القومية الاميركية . واهم نقطة في هذا الصدد هي انه لا يمكن خدمة مصلحة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط اذا ما كان الرؤساء الاميركيون يساندون الصهيونيين ضد رغبات شعوب الشرق الاوسط ومصالحها . هذه النقطة برهنت عليها نتائج تأييد الولايات المتحدة للصهيونيين في فلسطين : انتفاضات واسعة في فلسطين ، ثلاث حروب محلية في الشرق الاوسط منذ اقامة دولة اسرائيل ، نهب شعب كامل ونفيه ، عدم استقرار في البلدان العربية ، سباق تسلح شرق ــ اوسطي ، ظهور النفوذ الشيوعي السوفياتي والصيني في الشرق الاوسط . وهكذا لم يكن سجل السياسة الاميركية الفلسطينية سجل نجاح . وقد يبدو انه يتوجب على الولايات المتحدة ان تنمي السلام والاستقرار والتطور الاقتصادي والمؤسسات السياسية الشعبية في الشرق الاوسط ، بدل الحرب وعدم الاستقرار والمأساة والمجابهة بين القوى الكبرى . وبعد ، على الرغم من المحاولة التي بذلها روزفلت ، فان المصلحة القومية الاميركية لم تؤخذ ابدا بعين الاعتبار في صنع السياسة الفلسطينية .

---

١ ــ Leonard Stein, *The Balfour Declaration*, London 1961, pp. 194-97.

٢ ــ Christopher Sykes, *Two Studies in Virtue*, London 1953, p. 133.

٣ ــ شتاين ، **المصدر السابق** ، ص ٤٢٣ .

٤ ــ Frank E. Manuel, *The Realities of American - Palestine Relations*, Washington 1949, pp. 175-76.

٥ ــ شتاين ، **المصدر السابق** ، ص ١٩٧ .

٦ ــ **المصدر نفسه** ، ص ٥٨٨ .

٧ ــ **المصدر نفسه** ، يشك شتاين في الحديث المتبادل بين ويلسون ولانسنغ ، كما ورد على لسان الاخير ، ولكنه يقر بالتأخير من قبل ولسون حول اصدار تصريحه العلني بتأييد البرنامج الانجلو ــ صهيوني .

٨ ــ Henry Cattan, *Palestine, the Arabs and Israel*, London 1969, p. 15n.